

قصائد على إيقاعات التأمل والحياة في بيت الشعر

نظم بيت الشعر في الشارقة أمسية شعرية شارك فيها كل من الشعراء علي عبد المجيد النمر من السعودية، ومحمد ربيع حماد من مصر، وأفنان المرادي من ماليزيا، ومنيار العيسى من سوريا، بحضور الشاعر محمد عبد الله البريكي مدير البيت، إضافة إلى جمهور واسع من النقاد والشعراء ومحبي القصيدة والجامعة القاسمية بالشارقة.

قدم الأمسية الدكتور أحمد سعد الدين، ومما جاء في تقديمه: "يأتي لِقَاءُنا هَذَا فِي طَلَبِ الرَّعَايَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي يُؤَلِّيهِهَا صَاحِبُ السُّمُوِّ، الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ سُلْطَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِيُّ، عَضُوَّ الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلاتِّحَادِ، حَاكِمُ الشَّارِقَةِ، حَفِظَهُ اللهُ لِلثَّقَافَةِ وَالْأَدَبِ وَالْفُنُونِ، حَتَّى أَصْدَحَتْ الشَّارِقَةُ نَمُوذَجًا عَرَبِيًّا رَائِدًا فِي دَعْمِ الْإِبْدَاعِ وَصَوْنِ الْهُوِيَّةِ الثَّقَافِيَّةِ."

استهل القراءات الشاعر علي النمر، والذي قدم باقة من القصائد التأملية والفلسفية التي تنهل من الذات والواقع، بلغة عالية المجاز، يقول في قصيدة بعنوان "أثر المعنى":

كئيبهُ سيرةُ المعنى على شفاتي

وحاسرانِ لديّ: الشَّعرُ والهدفُ

أُحسُّ أنْ سرابَ القصدِ يملؤني

وأنني خلفَ هذا القصدِ مُختَطَفُ

أحسُّدُ الشيءِ والاشياءِ مُنتَهَكًا

وحوليَ انزاحَ منْ إيمانِهِ الشَّغَفُ

أَسِيرٌ، زَوَّادَتِي هَمِّي، كَأَنَّ عَلَى

خَوَاصِرِي يُؤَلِّدُ الْمَجْهُولُ وَالْمُؤَدِّفُ

وفي قصيدة بعنوان "حلم النوارس" نراه يلزم نفسه روياءً مختلفاً في كل شطر مما أضفى على القصيدة بعداًً جمالياً إضافياً من ناحية الإيقاع، حيث يقول:

أَمَّا حَنَّ الْمُهَاجِرُ أَوْ تَنْدَدِي

لِجَذَعِ الضَّوِّءِ، لِلْحُبِّ الزُّلَّالِي؟

لِشَيْءٍ كَأَنَّ مِنْ أَلَقٍ تَبَدَّدَا

وَشَيْءٍ كَأَنَّ مِنْ سَرَفٍ اخْتِيَالِي

أَضْيَيْتِي الدَّرْبَ يَا فَمَرًّا مُفَدَّي

وَيَا سَرَّحَ النَّوْهِجِ وَالذُّلَّالِ

وَخَلَّي الْجَزْرَ لِيْلِمَفُؤُودٍ مَدَّا

تَعَالِي الْآنَ وَاحْتَشِدِي خِرَالِي

قرأ بعده الشاعر محمد ربيع حماد، حيث قدم باقة من القمائد الوجدانية بأسلوب امتاز بلغة مجازية وإيقاعات انسيابية، يقول في قصيدة بعنوان "رجاء":

أرى طلايَ المكسورَ فوقَ ملامحي

كأنِّي صدىً للنفسِ ذابت دلائله°

وبي شوق درويشِ أضع إمامَه

فأفضى إلى الأقدار حيرى مسائله

أنادي على التاريخ يا شيخ رافة

فملاّت من الظهر الحمول حائله

رجائي أن أحيا زمان وداعة

ويعلو لواء ينشر الحب حائله

وفي قصيدة بعنوان "مزار في شراييني" نلمح نبذة الألم والعتب والتحدي في الوقت ذاته من خلال حوارهِ مع الواقع الذي يزرع الأشواك في دربه، إذ يقول:

أُحاورُني فأشقى في سُكوني

وأضرمُ في مياه الصمتِ نارا

أخبئُ في جروحي ألفَ جرحٍ

وأحملُ في دمي جرحًا توارى

رسمتُ الصبحَ في كفِّ ي سلامًا

فخانَ الليلُ أحلامي العذاري

تلته الشاعرة أفنان المرادي، وهي طالبة في الجامعة القاسمية بالشارقة، حيث قدمت مجموعة من القصائد التي استقت موضوعاتها من محيطها الذي يلامس مشاعرها، تقول في إحدى القصائد، تبدو متمسكة بالتراث الشعري العربي لدرجة التماهي، لتصور غربة ذاتية وتأملا وجوديا عبر لغة أنيقة:

دموعك من هذي الغمامة أهطل

ورزؤك من رضى ونهلان أثقل

تأملت في بُعد المسافات راحة

من الوجد، يا بُعد الذي تتأمل

ستجزع إن جد الفراق وأصبحت

ركائبهم نحو البعاد تزيّل

ومن قصيدة ذاتية، عالجت فيها هموم الوحدة ومعاناتها، ومكابدات الشوق، وأتت وافرة المعنى، تقول:

نفر إلى الحبيب إذا غصنا

فكيف إذا غصنا من حبيب

كأنا كالفراش بغى فرارا

فلما فر فر إلى اللهب

لعلي أن أزورك في ظلام

فأغرق في البكاء وفي الوجيب

اختتم القراءات الشاعر منيار العيسى الذي اتسمت قصائده بعمق الدلالة وصدق العاطفة، حيث شكل من الوطن لوحة مؤثرة في نسه، وتغنى بحب الأم والفقيد، ومن قصيدته في رثاء سماء على قيد الحياة:

قالوا لقد مئت يا أمي، فأزهقني

سيفُ من الصمتِ في أهدابِكِ السمرِ

عَينَاكِ ريحانتانِ ، القلبُ نافذةُ

وأنتِ غافيةُ كالليلِ في صدري

وجهي الصحارى.. أنا المذيبُ من عطشِ

قولي لماءِ يدِكِ الآن أن يجري

منَ أيِّ ذكرى سأمشي أيُّ فاتحةِ

سأقرأُ الآن كي لا ينتهي أمري

وتجلت صورة الوطن واضحة وهي تعبر بحروفه على متن خطوط الدهشة، في حوارية داخلية جسدت معنى الانتماء والحب والاعتراب في آن، ومما جاء في قصيدة "على متن الخطوط":

لقد جَلبوا الحنينَ وصوتَ أمي

حقائبُهم بِجِيراتِ السَّوادِ

أفتشُ بينهم عن وجه أهلي

وعن وِطنٍ يقيمُ على الحِبادِ

تحتُ الطائراتُ على ذِراعي

كأنَّ هديرها تَغريدُ شادِ

وأزعمُ أنَّ فيهمَ بَعْضَ روجي

ومَا قَدَّ طَلَّ مِن أَمَلِي الْمُعَادِ

في الختام كرّم الشاعر محمد البريكي الشعراء المشاركين ومقدم الأمسية.